معرفة الله
ALLAH KNOWING
knowingallah.com

الله

أم لا إله

الرؤية الإسلامية في مقابل وجهة نظر الإلحاد

بصمات الخالق

الجزء الرابع

تأليف / هيا محمد عيد

www.KNOWINGALLAH.com

www.
KNOWINGALLAH
.com

بصمات الخالق

www.
KNOWINGALLAH
.com

لا يحتاج البشر - ولا ينبغي لهم - البحث عن معجزات أو ظواهر خارقة للطبيعة للوصول إلى اللّه عز وجل. فقط يحتاجون إلى النظر داخل أنفسهم، في تكوينهم الطبيعي، والنظر حولهم، في أرجاء عالمهم الطبيعي، لاكتشاف اللّه سبحانه وتعالى.

الساعة تدل على وجود صانع ساعات. هذا في الجمادات، ويصبح الدليل أقوى بالنسبة للمخلوقات الحية، من أضخم كواكب المجموعة الشمسية إلى أدق الكائنات المجهرية، فتصميمها أكثر براعةً وتعقيدًا. بالمثل أيضًا، هذا العالم يدل على صانع صنعه؛ وهو اللّه جل وعلا.

يتجلى إعجاز اللّه الخالق عز وجل وإبداعه في أصغر مخلوقاته وأدقها تمامًا كما في أكبرها وأكثرها ضخامةً؛ في تكوين النملة الصغيرة كما في بنيان الفيل الكبير، في التركيب المعقد للخلايا الدقيقة كما في تشكيل المجرات والمجموعة الشمسية، في الشقوق العميقة المتعرجة تحت البحار كما في الأنهار المتدفقة وقمم الجبال الشاهقة، وفي تغريد الطيور كما في دوي الرعد.

يقف هذا الكون الفسيح، في حركته الدائمة من الامتلاء والفراغ من الكائنات الحية، كدلالة هائلة وكافية على عظمة خالقه، ويضع بين الأيدي كتابًا ضخم الصفحات، لا ينضب ولا يتوقف عن وصف مؤلفه الوحيد؛ اللّه جل جلاله. القرآن في مئات الآيات لا يدعو فقط، بل يحث على فتح الأبصار والأسماع والعقول لهذا الكون والتأمل في عجائبه لمعرفة خالقه.

تقول إحدى آيات القرآن التي تحفز على النظر في هذا الكون العجيب: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة ٢: ١٦٤)

الاقتناع الفكري هو أهم ما يميز البشر عن سائر المخلوقات؛ لذا يخاطب القرآن الكريم العقل باستمرار، وآياته مليئة بالأفعال التي تحث وتحفز كل إنسان على اكتساب المعرفة باستخدام عقله وحواسه وقدراته في عملية مستمرة من الملاحظة اليقظة والدقيقة. تتضمن الأفعال التي وردت في القرآن الكريم للحث على التأمل والسعي وراء المعرفة؛ التفكر كما في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ...﴾ (البقرة ٢: ٢٦٦)، والتدبر: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ...﴾ (محمد ٤٧: ٢٤)، والتبصر: ﴿أَفَلَا يُبْصِرُونَ ...﴾ (السجدة ٣٢: ٢٧)، والتذكر: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ...﴾ (إبراهيم ١٤: ٢٥)، والتفقه: ﴿لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ...﴾ (الأنعام ٦: ٦٥)، والتعقل: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ ...﴾ (يس ٣٦: ٦٨)، والنظر: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ ...﴾ (الغاشية ٨٨: ١٧)، والاعتبار: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ...﴾ (الأعراف ٧: ١٧٤)، والتوسم: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ...﴾ (الحجر ١٥: ٧٥)، والتيقن: ﴿لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ...﴾ (الجاثية ٤٥: ٢٠)، والعلم ﴿... وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ.﴾ (الأنعام ٦: ١٠٥).

www.KNOWINGALLAH.com

﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾

(الأعراف ٧: ١٨٥)

"أَوَلَمْ يَنظُرُواْ"؛ أي: نظر استدلال: "فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ" من الشمس والقمر والنجوم والسحاب.

"وَالأَرْضِ" أي: وفي ملكوت الأرض، من البحار والجبال والدواب والشجر.

"وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ"؛ أي: وفيما خلق الله مما يقع عليه اسم الشيء، من أجناس لا يحصرها العدد، ولا يحيط بها الوصف.

تفسير القاسمي (محاسن التأويل)

يذكر القرآن بأن المخلوقات تتحدث عن خالقها وموجدها. على الرغم من أن رؤية الله غير ممكنة في الحياة الدنيا، إلا أن وجوده وآثار صفاته تتجلى في مصنوعاته.

www.KNOWINGALLAH.com

﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ
وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ
وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾

(الرعد ١٣: ٤)

www.KNOWINGALLAH.com

خلق الكون

www.
KNOWINGALLAH
.com

وصف خلق السماوات والأرض في القرآن الكريم هو في الأساس رسائل من الله تعالى وليس سردًا لحقائق أو وقائع تاريخية. إنما هو يهدف إلى تحفيز القارئ والمستمع على تأمل ما في الكون من عظمة وقوة وسعة ونظام، ثم التوقف والتفكر في الخالق وراء ذلك كله. مثال على ذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ.﴾

(آل عمران ٣: ١٩٠)

يتخلل وصف خلق السماوات الأرض آيات تمجيد الله تعالى وقدرته، مع ذكر جحود الإنسان وكفرانه لنعم ربه، ثم حث البشر على التأمل، بفضول وشغف، في خلق أنفسهم وخلق الكون من حولهم. مثال على ذلك قوله عز وجل: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ. وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ. وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ. وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ.﴾

(الغاشية ٨٨: ٢٠-١٧)

www.KNOWINGALLAH.com

يصرح القرآن بوضوح تام أن الكون كان له بداية، وأن اللّه عز وجل هو مسبب تلك البداية. فاللّه المقتدر إذا أراد أن يخلق شيئًا - أي يوجده من العدم - فقط يقول له "كن" فيكون (ولا يحتاج إلى مادة يصنعه بها؛ بل يكفيه أمره). يقول سبحانه وتعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ.﴾ (البقرة ٢: ١١٧)

يشير القرآن الكريم في وصفه لخلق السماوات والأرض بأن الكون كله بدأ ككتلة ابتدائية واحدة، ثم حدث الفَتْق (الشق) لتلك الكتلة كما يسميه القرآن الكريم: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ.﴾ (الأنبياء ٢١: ٣٠) أو كما يسميه العلم "الانفجار العظيم (Big Bang)" وملخص تلك النظرية أن مادة الكون كلها كانت متجمعة في نقطة واحدة كثيفة انفجرت إلى الخارج.

www.KNOWINGALLAH.com

﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾

الرتق في اللغة: الضم والالتحام، وهو ضد الفتق: الفصل بين شيئين متصلين. وهاتان الكلمتان تُستخدَمان مع النسيج، فعندما يُمزَّق النسيج ويُباعَد بين خيوطه؛ يُقال: (فُتِق الثوب)، والرَّتْق هو العكس، أي جَمْع وضَمُّ هذا النسيج. فمعنى قوله تعالى (رَتْقًا) أي الشيء الملتحم الملتصق؛ يعني أن السماوات والأرض كانتا شيئًا واحدًا ملتصقتين، أو ملتحمتين، ولا فضاء بينهما، (فَفَتَقْنَاهُمَا)، ففصل الله بينهما.

www.KNOWINGALLAH.com

الانفجار لا ينتج إلا الفوضى والدمار، ولا يمكن أن ينتج كونًا منظمًا تسير حركته وفق قوانين محكمة. من وجهة نظر القرآن في بداية الخلق، كل ما في الكون، بما في ذلك السماوات والأرض، كان شيئًا واحدًا متصلًا بعضه ببعض، متلاصقًا بلا فاصل، ثم تمت عملية الفصل والتفكك كما عبَّر عنها القرآن بدقة مستخدمًا لفظة "الفتق"، والتي تحمل دلالات الدقة والعناية والإرادة التي يجب أن تتوافر عند شق وحل الغرز. فالفتق هنا يدل على عملية محكمة ومنظمة، وليس مجرد حدث عشوائي، وهذا ما يتوافق مع الكون المصمم بذكاء والمعد بعناية الذي تلا ذلك. فالخياط حينما يقوم بفتق قطعة القماش ينفذ ذلك بكل عناية، بينما الانفجار يشتت المادة ويبعثرها دون نظام.

يذكر القرآن الكريم أن الكون في أحد مراحل بداية خلقه كان كتلة غازية تفككت بأمر الله وتكوَّن منها السماوات والأرض: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ.﴾ (فصلت ٤١: ١١) من الواضح أن الدخان المذكور في الآية يتوافق مع الفرضية السديمية أو فرضية السديم (Nebular hypothesis) التي طرحها العلم الحديث، والتي تقول أن الشمس والأرض وبقية النظام الشمسي قد تكون من سديم أو سحاب دوَّار من غاز وغبار.

www.
KNOWINGALLAH
.com

في آية أخرى يخبر القرآن الكريم أن الكون بُنِيَ بإحكام وقوة، وأنه ليس ثابتًا ولكنه دائم الحركة وفي حالة توسع مستمر، فيقول تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (الذاريات ٥١: ٤٧) وما دام الكون يتمدد منذ نشأته وحتى الآن، فهذا يعني أن الكون بأسره، في لحظة ما في الماضي، بدأ هذا التمدد من نقطة مفردة صغيرة (singularity or single point) - أي كان في بدايته مضمومًا؛ أو رتقًا وفق التعبير القرآني. بمعنى آخر، عند لحظة تكوين وإنشاء معينة وقعت في الماضي، كان لهذا الكون نقطة بداية من العدم (نقطة بداية من الصفر)؛ مما يستلزم وجود مبدئ ومكون ومنشئ له.

في عام ١٩٢٩، لاحظ عالم الفلك الأميركي إدوين هابل أثناء مراقبته حركة المجرات بالتليسكوب أنها تتباعد باستمرار عن بعضها البعض وعن الأرض، بسرعات متزايدة مع الوقت، ومتناسبة طرديًا مع المسافة بينها وبين الأرض. ملاحظة إدوين هابل أدت إلى أهم اكتشاف فلكي في القرن العشرين: الكون في حالة توسع وتمدد مستمر. كما شكلت ملاحظاته عن التوسع الكوني الأساس لنظرية الانفجار العظيم من نقطة مفردة، والتي بدورها تستلزم نشأة الكون من لا شيء.

(بما أن أجزاء هذا الكون تتباعد باستمرار فلا بد أنها كانت في نقطة زمنية ما بالماضي كتلة واحدة متجمعة؛ فعند الرجوع الى الوراء زمنيًا وعكس عملية التوسع الكوني؛ فإن الجسيمات تتقارب فيما بينها شيئًا فشيئًا وتتكمش حتى تعود إلى نقطة الصفر).

www.
KNOWINGALLAH
.com

القرآن كتاب هداية ودلالات ومنهج حياة، وليس كتاب علوم. تأتي هذه الهداية بطرق مختلفة منها معرفة أسرار الكون والإنسان، وهي معرفة لا حدود لها، ففي كل زمان يكشف الله تعالى للبشر عن حقائق علمية مدهشة (في ذات الإنسان وتركيب جسمه وأجهزته وفي أقطار السماوات والأرض من الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والرياح والأمطار والصواعق والنبات والحيوان والجبال والأشجار وغيرها). وسيستمر ظهور هذه الآيات على مر الليالي والأيام لهداية البشرية حتى تنتهي الدنيا، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ.﴾ (فصلت ٤١: ٥٣)

www.KNOWINGALLAH.com

يطلق القرآن دعوة «السير في الأرض» لمعرفة كيفية بدء الخلق، وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (العنكبوت ٢٩:٢٠) ففي هذه الآية إشارة واضحة إلى أن أسرار بدء الخلق مختزنة في الأرض؛ في الصخور والمتحجرات والنيازك وأعماق البحار. فهناك دلائل وإشارات على بدء الخلق لا تأتي المعرفة بها إلا بالسير في الأرض والبحث والتنقيب فيها.

www.KNOWINGALLAH.com

الطبيعة: كتاب الله المنظور

www.
KNOWINGALLAH
.com

يرى الإسلام

هذا الكون كتابًا شاسعًا، مفتوحًا، مليئًا بالحقائق والعجائب؛ هذا الكتاب مثله مثل القرآن (كتاب اللّه المسطور)، مطلوب من الإنسان استكشافه والتعمق في أسراره لمعرفة اللّه وإدراك عظمته وكمال قدرته. هناك في القرآن الكثير من الآيات تتحدث عن الكون، والأجرام، والجبال، والبحار، والكائنات، وخلق الإنسان كشهادة على قدرة الخالق العظيم، وعلمه غير المحدود، وحكمته المطلقة. هي أيضًا دليل على المصدر الإلهي للقرآن؛ فبعض نصوصه تشير إلى حقائق علمية مبهرة اكتُشِفت مؤخرًا، ولم تكن البشرية تعرف عنها شيئًا منذ أربعة عشر قرنًا وقت نزول القرآن.

01

﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ
نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾

(العلق ٩٦: ١٥-١٦)

وصف القرآن الكريم منطقة الناصية أو مقدم الرأس، دون بقية الأعضاء، بأنها كاذبة خاطئة، ولم يصف الشخص ذاته، ثم حذره بالكف عن هذا السلوك. وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن القشرة الأمامية الجبهية (PRE-FRONTAL CORTEX) والتي تقع مباشرة خلف الجبهة، في الجزء الأمامي من المخ، ترتبط بالسلوك والقدرة على الخداع والكذب.

www.KNOWINGALLAH.com

02

منذ أكثر من ألف وأربعمئة عام مضت، تصف الآيات القرآنية ٧-٦ من سورة النبأ الجبال بأنها أوتاد: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا.﴾ (النبأ ٧٨: ٧-٦) وتحدد الآية ١٥ من سورة النحل دور الجبال كمثبتات للأرض: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ.﴾ (النحل ١٦: ١٥)

www.KNOWINGALLAH.com

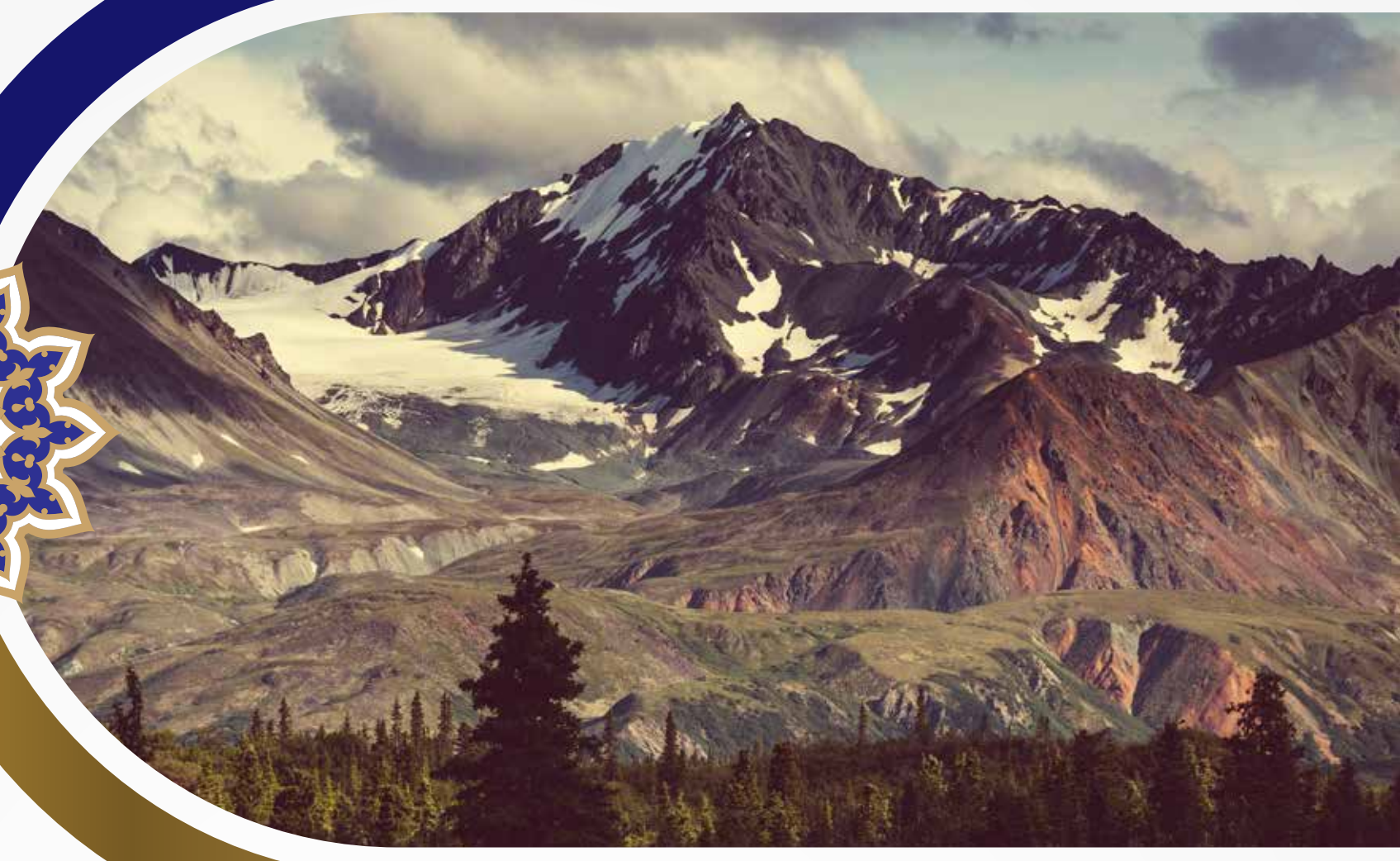

03

تبين الآية ١٤ من سورة المؤمنون مراحل التطور الجنيني قبل العلم الحديث بأكثر من ألف وأربعمئة عام؛ حيث يقول اللّه تعالى: ﴿ثُمّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ.﴾

(المؤمنون ٢٣: ١٤)

www.KNOWINGALLAH.com

تأملات

”

سبب الكون لابد أنه كان غير مادي. إذا كان السبب ماديًّا/طبيعيًّا، فسيخضع لنفس قوانين الاضمحلال التي تحكم الكون. لذلك، السبب وراء بداية الكون لابد أنه كان خارقًا للطبيعة، أي غير مادي أو روحي. سبب يقع خارج المكان والمادة والزمان. سبب بهذه الكيفية لن يخضع لقوانين الاضمحلال والفناء؛ ومن ثم لن يكون له بداية.

معنى ذلك أن هذا السبب لابد من كونه روحيًّا، أبديًّا

“

عالم الخليقة د. دون باتن (DR. DON BATTEN)

www.
KNOWINGALLAH
.com

كون سبب نفسه
أو ...
وُجِدَ بدون سبب

الكون نشأ من لا شيء،
بواسطة لا شيء،
ولأجل لا شيء

www.
KNOWINGALLAH
.com

- من وجهة نظر الملحدين، الكون وكل ما يحتويه من كائنات هو نتاج صدفة محضة، شكّلتها بعض عمليات الطبيعة الطائشة وغير الموجهة، بدون أي خطة أو غاية أو معنى؛ والكون في النهاية، لا يشير إلى يد خالق حكيم مبدع.

- وفقًا للملحدين، تقدِّم قوانين الفيزياء، وليس إرادة الله عز وجل، التفسيرَ الحقيقيَّ لكيفية ظهور الحياة على الأرض، ويرون أن الانفجار العظيم كان النتيجة الحتمية لهذه القوانين، دون الحاجة إلى أي مسببات أخرى. ولكن يجب الانتباه! هذا الاعتماد على القوانين الفيزيائية في تفسير ظهور الحياة ينسب لها القدرة على الإبداع والخلق في حين أن القوانين الطبيعية ليس لها القدرة على إحداث أي فعل. فهي، مثلها مثل سائر القوانين، مجرد شروحات وصفية (لأنماط وأنظمة طبيعية في الكون) وليست قوى إبداعية.

- جزء جوهري من تعريف القوانين العلمية أنها ثوابت لا يمكن خرقها (يعني: ليس لها استثناءات)، وإلا سقطت عنها صفة القانون. مع ذلك، من وجهة نظر الإلحاد، الكون عند نشأته خرق أحد القوانين الطبيعية الأساسية: "لا يمكن لشيء أن يأتي من لا شيء" وظهرت الحياة تلقائيًا من لا شيء.

- ثم خرق الكون قانونًا آخر راسخًا للطبيعة، وهو نظرية النشوء الأحيائي (BIOGENESIS) التي تقول بأن "الكائنات الحية لا تنشأ إلا من كائنات حية أخرى، ولا تتكاثر إلا من ذات نوعها". وهذا يستبعد تمامًا نظرية التولد الذاتي أو التخليق التلقائي (ABIOGENESIS OR SPONTANEOUS GENERATION) التي تقترح أن الحياة يمكن أن تنبثق من المادة الميتة (مثل المركّبات العضوية البسيطة).

www.KNOWINGALLAH.com

- الإلحاد يقوم على فرضية عدم وجود خالق؛ لذا يعتقد الملحدون أن مزيجًا من المواد الكيميائية غير الحية تطورت بذاتها تلقائيًّا، على مدى مليارات السنين، إلى خلايا حية.

01 يؤكد أنصار نظرية التطور (EVOLUTIONISTS) أن الحياة نشأت عندما أفرغت صواعق البرق، ومصادر أخرى للطاقة (مثل الشمس والبراكين)، شحناتها في حساء بدائي من المركبات الكيميائية (PRIMORDIAL SOUP)؛ مما أدى مصادفةً إلى تسخين الحساء البدائي وتحوُّل بعض الجزيئات العضوية البسيطة فيه إلى جزيئات بيولوجية أكبر وأكثر تعقيدًا، وفي النهاية إلى خلايا بدائية. ومع مرور الوقت شكلت تلك الخلايا نفسها إلى كائنات حية، والكائنات الحية إلى كائنات معقدة، واعية، ومدركة، وقادرة على الحركة، والإحساس، والتفكير، والسمع، والبصر، والتواصل. ثم من خلال بلايين التفاعلات الكيمائية العشوائية بين هذه المركبات على مدى مليارات السنين، تشعبت إلى جميع أشكال الحياة الموجودة الآن، بما في ذلك البشر.

www.KNOWINGALLAH.com

02

لكي تتكون أبسط الخلايا الحية، يجب أولًا أن تتواجد المركبات العضوية التي ستكون تلك الخلية وتقوم بالعمليات الحيوية اللازمة لحياة الكائن الحي (مثل التغذية، والتنفس، والتكاثر...إلخ) . جميع الكائنات الحية تحتاج، بشكل أساسي، واحدًا وعشرين عنصرًا من العناصر الطبيعية، بنسب متفاوتة، لبناء أجسامها؛ وعليه، فإن التطور الكيميائي التلقائي لكائن أحادي الخلية يعني أن ٢١ عنصرًا من العناصر المبعثرة في الطبيعة يجب أن تجتمع مع بعضها وتتفاعل كيميائيًّا، في الوقت والمكان المناسبين، ووفقًا لتسلسل محدد ودقيق لتشكيل كميات محددة من:

(١) الكربوهيدرات، (٢) والدهون، (٣) والبروتينات، (٤) والأحماض النووية (الحمض النووي **DNA** والحمض النووي الريبي (**RNA** - وهذه هي الجزيئات الحيوية الأساسية المكونة لأي كائن حي.

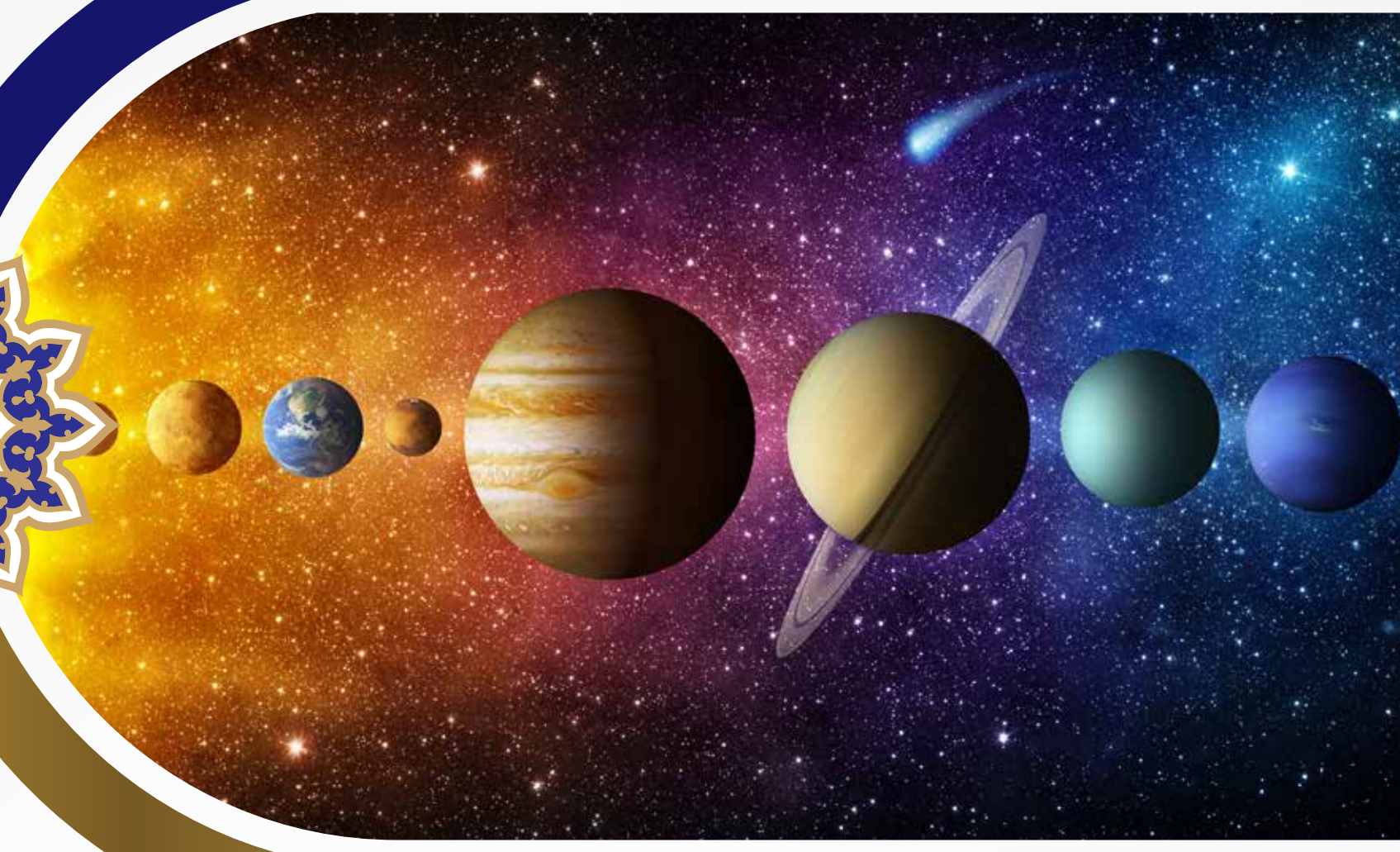

03

تحتوي جزيئات الحمض النووي (DNA) على جميع المعلومات اللازمة لبناء وإدارة كائن حي أحادي الخلية أو متعدد الخلايا. يحمل الهيكل الحلزوني المزدوج للحمض النووي مجموعة هائلة من التعليمات الجينية (الصفات الوراثية) لتكوين وتشغيل جميع الكائنات الحية. يحتوي الحمض النووي الخاص ببناء أبسط خلية حية على حوالي **5000,000** زوج من القواعد الوراثية (المعلومات المشفرة)، كفيلة بأن تملأ أكثر من **500,000** صفحة لو تم كتابتها! بينما يحتوي الجينوم البشري على **3000,000,000** زوج من القواعد الوراثية. ويجدر الإشارة إلى أن الحمض النووي مضغوط بمقدار مليون مرة أكثر من وسائل التخزين الرقمية المستخدمة اليوم. فالمليمتر المكعب الواحد من الحمض النووي يمكنه تخزين إكسابايت واحد، أي تريليون جيجابايت من البيانات.

www.KNOWINGALLAH.com

04

لشرح كيفية بدء الحياة، يجب أولًا معرفة مصدر المعلومات اللازمة لبناء الخلية الأولى. يؤكد العلماء أن المعلومات كيانات غير مادية، والمادة غير قادرة على صنع المعلومات؛ فالمعلومات المخزنة في الحمض النووي يجب أن تنشأ عن مصدر ذكي من خلال عملية منظمة وواعية من التفكير الإبداعي، لا مجال فيها للصدفة، أو الأحداث العشوائية، أو التدرج [نظام الحمض النووي DNA فائق الدقة والتعقيد والترتيب لابد أن ينشأ متكاملًا وفي لحظة واحدة، بدون تدرج أو تطور بطيء مع الزمن].

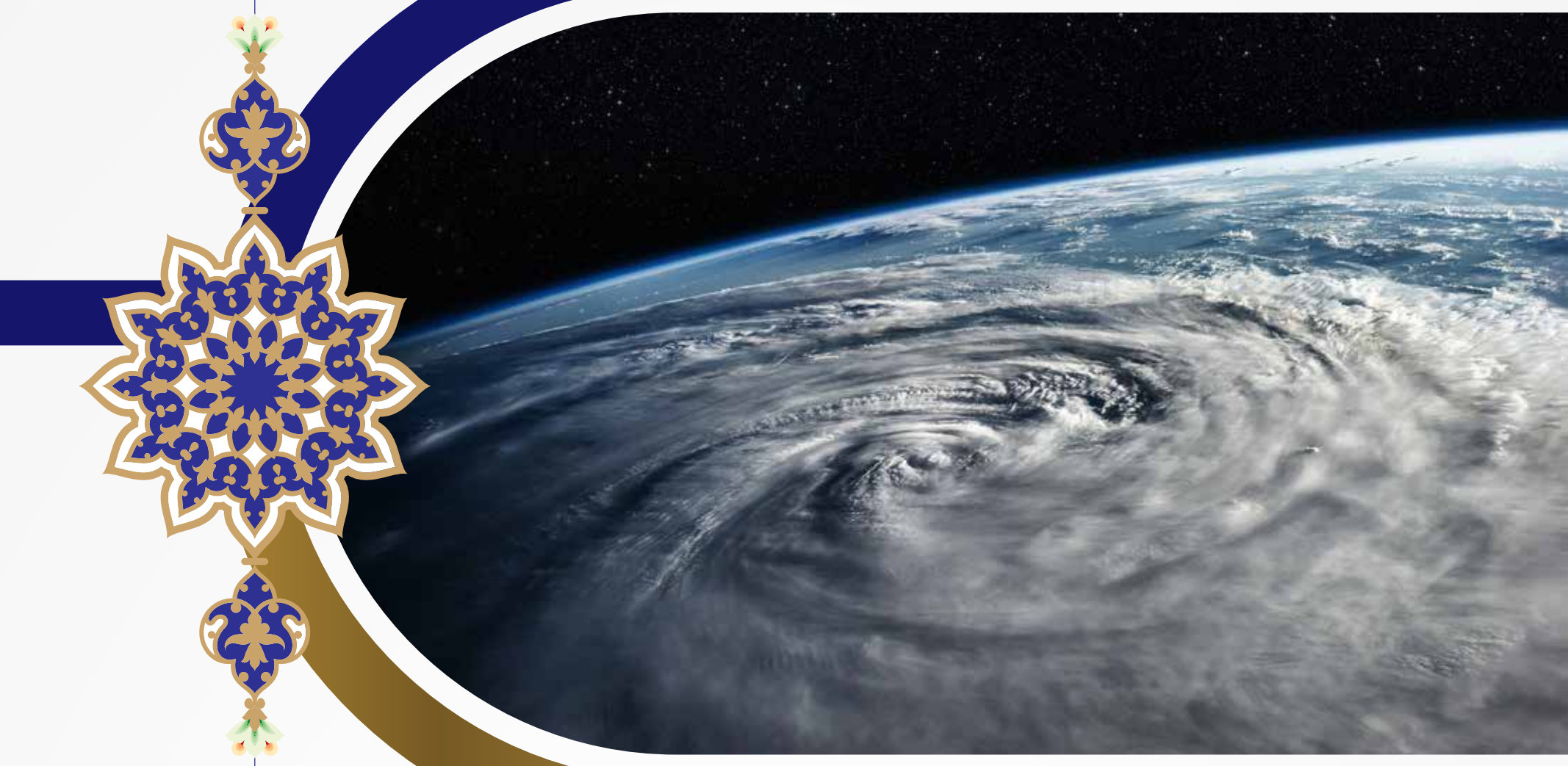

04

في زمن دارون (DARWIN) لم تكن الجينات (المورثات - شفرات الحياة التي تحمل الصفات الوراثية في الكائنات الحية) قد اكتُشِفَتْ بعد، وحتى الآن لا توجد نظرية تفسر نشأة الحياة الأولى وأصل الشفرة الوراثية الأولى - فالحمض النووي (DNA أو المعلومات الوراثية المشفرة) يحتاج إلى البروتين حتى يتكوَّن، والبروتين (حجر البناء الأساسي لكل الكائنات الحية) يحتاج بدوره إلى تعليمات التصنيع الخاصة به الموجودة داخل جُزيء الحمض النووي حتى يتكوَّن، وكلاهما لا يمكن أن ينشأ تلقائيًا عن طريق تفاعلات كيميائية عشوائية حدثت بالصدفة. **فكيف بدأ كل شيء؟**

يوجد ما يقرب من **8.7** مليون نوع مختلف من الكائنات على سطح الأرض، انقرض منها أكثر من **5** مليارات نوع منذ فجر الحياة.

www.KNOWINGALLAH.com

معرفة الله
ALLAH KNOWING
knowingallah.com

بحمد الله

معرفة
ALLAH
KNOWING
knowingallah.com

الله

أم لا إله

الرؤية الإسلامية في مقابل وجهة نظر الإلحاد

تأليف/ هيا محمد عيد

www.
KNOWINGALLAH
.com